جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية/ العام الدراسي ٢٠٢٤ ـ ٢٠٢٥م.

محاضرات مادة منهج البحث الأدبي

المرحلة الثالثة... أستاذ المادة م.د. ياسين مزيون مصلح

ايميل التدريسي/ Musleh.Yaseen@tu.edu.iq

المحاضرة السابعة... الخطة الموسعة ـ المسودة

الخطة الموسعة:ـ هي امتحان عام للخطوات السابقة وتثبيت للأساس الذي تنهض عليه البناية المنتظرة ،وهي بداية للعمل الذي يقتضي عقلًا مستوعبًا وذهنًا شاملًا وذكاءً رابطا بين الاجزاء وروح تشيع في المادة.

الخطة الموسعة هي الخطة التي وضعت للبحث في صورتها الاخيرة بعد التعديل عليها بفصولها وفروعها. إذ يبدأ الباحث بالنقل من الجذاذات وملء الخطة في شيء من الحرية فيجعل من الكلمة جملة ومن الجملة سطرًا ومن السطر فقرة، فالخطة المسودة كأن الباحث يكتب في صورة موجزة فيها النقاط الاساسية فيمكن أن تسمى بالبحث المصغر. ولها أهمية وهي:ـ

١ـ تقرب لك شكل الكتاب كما سيكون وتهيء لك النظرة الاجمالية.

٢ـ تدرك بها ما هو ناقص وما هو زائد وتعمل على اقامة التوازن وما يجب أن تستفيض فيه وما يجب أن توجزه.

٣ـ تمتحن الخطة في ضوء المادة والفكر ،فتعدلها بمقتضى ذلك مرة ثالثة استعدادًا لانطلاق جديد.

هناك طريقتان للإشارة الى المصدر بين الاقواس:ـ

الاولى/ أن تكتب المختصر الذي تبنيته لاسم المؤلف (او لاسم المصدر إن كنت ممن يتبع الكتب اساسًا في الاشارة) بحرف صغير وحبر يختلف عما تكتب فيه.

الثانية/ أن تضع ارقامًا صغيرة متسلسلة على الزاوية العليا من نهاية الاقواس، وتكتب في ذيل الصفحة (الهامش) ما تدل عليه هذه الارقام ـ بحرف أصغر من المعتاد وبحبر يختلف لونًا عن حبر المتن.

قد تكون الطريقة الاولى انسب لأنها لا تؤدي الى اضطراب الارقام أو ضرورة تعديلها عند حذف خبر أو زيادة خبر.

بعد ذلك هناك خطوة تسمى بالنقد والنقد بمفهومه العام النظر في الخبر أو النص والتأكد من صحته ثم بيان جيده والرديء منه فيما يتصل بالبحث لنكون على علم بما نأخذ وندع. فالباحث الادبي ازاء نوعين من المادة التي يتكون منها بحثه:ـ

الاول/ النصوص الإنشائية من شعر وخطب ورسائل ومقامات ... فنية.

الثاني/ الوثائق والأخبار التي تتعلق بالمادة الإنشائية كلًا أو بعضًا ،وبحياة صاحبها أو اصحابها، وبالعصر الذي ولدت فيه، والزمن الذي سارت معه.

فالنقد يأتي لأي من هذين النوعين على حالتين:ـ

الاولى/ النقد الخارجي :ـ واهم ما يقصد به

١ـ نقد التصحيح. اي امتحان صحة الخبر والنص الذي بين ايدينا ،وهل وصلا الينا كما تركهما صاحبهما من دون زيادة أو نقص أو تحريف. ويتم ذلك بدراسة اللغة والخط وما اعتاد النساخ أن يقعوا فيه من خلط لدى نسخهم مادة مناظرة ، ويستدعي ذلك المقابلة بين النسخ.

٢ـ نقد المنشأ اي المصدر الذي جاء النص أو الخبر عن طريقه من اين؟ متى؟ من المؤلف؟ ومعرفة المؤلف مهمة ويستعان على الامتحان بدراسة الوقائع الواردة في ضوء الوقائع نفسها لدى مؤلفين اخرين.

وفي هذين النوعين استبعاد الاخبار والنصوص غير الصحيحة والاحتفاظ بما هو صحيح فقط لذلك وصفا بالسلبية. لأن الباحث هنا يجد أن النقد الخارجي ليس من تخصصه وإنما تخصص أناس آخرين .

٣ـ الترتيب النقدي للمصادر على أساس تسلسلها الزمني مبتدئا بالأقدم ثم اخذ المعلومات من تلك المصادر وتوزيعها على الجذاذات اي أنه يعلمنا كيف نفيد من الاخبار والنصوص الصحيحة ، ومن هنا وصف بالإيجابية ،وهذا صميم عمل الباحث وإن كان من الناس من يزدريه ويزدري اصحابه لأنه يراه لا يحتاج الى الكثير من الذكاء والازدراء غير وارد ،وكل ما في الامر أنه يحتاج من الصبر ما لا يحتمله الآخرون.

أهم ما يقصد اليه النقد الخارجي:ـ

١ـ عملية ايجابية تثبت الأشياء كما هي اي تحلل (تجزء) الخبر أو النص الى عناصر مختلفة، وليكن ذلك على الجذاذات لتحديد فكرة المؤلف الحقيقية وللتأكد مما أراد أن يقوله هذا المؤلف بمعناه الحرفي.

٢ـ عملية سلبية فانك اذا تصل الى المعنى الحقيقي تسعى الى النفوذ الى أعماقه، وتبدأ بالشك المنهجي بنفي صحة ما تراه امامك. الشك في صحة ما تراه الشك في المؤلف وتكذيبه وقد تصل الى نتيجة فتجد كذبا لا يمكن أن يعتمده الباحث حقيقة ،فيعمل على ابعاده معتمدا في تأكيد شكه الادلة القائمة على الظروف المحيطة بصاحب النص أو الخبر.

وكل ما ينصح به لدى النقد على الموقف السلبي أن يكون الناقد حذرا غير مبالغ لا ينفي من اجل النفي ولا يقرر ما يقرر الا بعد أن تتضح لديه الامور والذي يصح بعد هذا الموقف من الاخبار والنصوص هو الذي يستحق عناية الباحث ويستشهد به.

امثلة في النقد:ـ

الاول/ موقف القدماء من الشعر القديم الذي وصل على أنه جاهلي فنبذوا غير قليل منه لحجج معقولة .وقد لخص محمد بن سلام في كتابه طبقات الشعراء خلاصة موقف القدماء.

الثاني/ موقف طه حسين من الشعر الجاهلي وهو انموذج النفي للنفي القائم على المغالطة.

الثالث/ منهج الدكتور محمد مهدي البصير وهو يدرس الشعر الجاهلي أو الاسلامي والاموي وحتى العباسي وكذلك موقفه من دراسة النثر.

الخلاصة ان الباحث هو المسؤول عن احكامه أي مسؤول عن المادة التي يبني بحثه ويقيم عليها حكمه ،وهذه المسؤولية تلزمه أن يكون ناقدًا الى جوار كونه جامعا.

النوع الثاني هو النقد الداخلي (الباطني) وقد يكون اصعب من سابقه أو يحتاج في اقل تقدير الى مؤهلات غير مؤهلات الناقد الخارجي وهذه المؤهلات قد تجتمع هي والمؤهلات الاخرى في شخص واحد وهذا هو الاكمل في البحث، وقد تفترق فيقطف الثاني ثمار الاول.

النقد الداخلي يدل على شخصية الباحث وبعد نظره وذكائه ،أما التطرف فيه ولاسيما في الجانب السلبي منه فقد يدل على ضيق في الافق أو طلب للشهرة .أن تحكم منطقك الخاص في الاشياء أمر يدل على تزمت وقد يؤدي الى ظلم ،وليس من المنطق المبالغة في المنطق فالباحث يجب أن يبقى رصينا في كل الاحوال.

الامور التي يجب أن يراعيها الباحث في المسودة:ـ

١ـ الجواب على علامات الاستفهام التي كنت تضعها.

٢ـ التناسب في الطول والقصر.

٣ـ مراعاة مكان الفقر والفصول.

٤ـ نظرة الى الإحالات.